

منهاج



فضيلة الشيخة
هاني حلمي

www.manhag.net

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد

و بعد،

فإنني أسأل الله تعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً وأن يجعل التفرقة من بعده تفرقاً معصوماً

ولا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقياً ولا محروماً

اللهم اجعل عملنا كله مالحاً ولوجهك خالماً ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئاً

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً

بعد ما وضعنا أسس الاختيار الصحيح للزواج، وبيننا كيف يملكه أنه يتأكد الشخص من هذه الأسس، وكيف يعرف أنها متينة وكيف تعرفه أنه متين، وقلنا على الأسس الأخلاقية التي يبحث عنها في الشخصية التي ستصبح شريك حياته، والذي سيصبح شريك حياته.

قلنا أن هناك .. **تقسيمية ثلاثية:**

(1) يبدأ بالقناعة العقلية ..

(2) والتعلق القلبي .. وهذا في البداية عن طريق المعلومات التي وصلت له عنها، والمعلومات التي وصلت لها عنه .

وبعد ذلك تأتي المرحلة الأخيرة .. **الاختيار بالعينين ..**

وهذا يكون في " الرؤية الشرعية " واليوم سنجاوب على هذا السؤال :

يا نرى ماذا سنفعل في الرؤية الشرعية ؟ .. ويا نرى ماذا سنفعلين في الرؤية الشرعية ؟

وهذا هو عنوان محاضرتنا اليوم،،

ولكن في البداية أحب أن أوجه ثلاث رسائل:

(1) رسالة إلى ولي المرأة

(2) رسالة إلى العروس

(3) رسالة إلى العريس

أولاً: رسالة إلى ولي المرأة

سواء كان ولي المرأة هو والدها أو أخوها أو عمها أو غيره، المهم ..

في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول: "كلكم راع ومسؤول عن رعيته ، الإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته" .

لا بد أن تتأكد من صدق رغبة المتقدم لك في الزواج من الفتاة، تجلس معه أولاً، وتجمع المعلومات عنه قبل أن يدخل البيت ويرى البنت، لأنك ستسأل عن هذا أمام رب العالمين .

تذكر أيها الوالد الكريم أن الزواج رق للمرأة.

النبي ﷺ أمرنا أن نستوصي بالنساء خيراً وقال: "استوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم" [رواه الترمذي وحسنه الألباني]

أي: أن الزواج بالنسبة لها أسر.

في سنن سعيد بن منصور عن عروة بن الزبير قال : قالت لنا أسماء بنت أبي بكر (وأسماء هي أمه لأن أسماء تزوجت من الزبير وأنجبت عروة) "يا بني وبني بني" (أي: الأحفاد) ! "إن هذا النكاح رق فلينظر أحدكم عند من يُرق كريمته".

فانظر من تزوجها، هل ستزوجها للذي يصونها ويكرمها؟ أم ستزوجها للذي يضيّعها وتكون قطعت رحمها؟

وهل ممكن أن تقطع (أنت) رحمها؟

نعم، إذا زوجها ممن ليس عنده دين.

وفي شعب الإيمان للبيهقي قال الشعبي : "من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها".

فحرام عليك أن تضيّع البنت عندما تزوجها من شخص ليس عنده لا أخلاق ولا دين.

وانتبه ليس أي أحد يدخل عندكم البيت، فلابد أن تتأكد من هذا الشخص الذي سيكون زوج ابنتك في يوم من الأيام.

وفي نفس الوقت أوجه لك رسالة ثانية:

لا تُعَسِّرْ عليه ..

فنحن في زمن نحتاج فيه إلى أن نُيسر الأمور،

فأنتم تعرفون أن عندنا 9 مليون في بلدنا ما بين أرملة ومطلقة ومتأخرة في سن الزواج،

فعليك بما قاله النبي ﷺ : "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه" [رواه الترمذي وحسن الألباني]

والنبي ﷺ أمرنا بالتيسير فقال: "يسروا ولا تُعَسِّرُوا" [متفق عليه]

ثانياً: الرسالة الموجهة للعروس

والرسالة لكِ أختي في الله ... لا توافقي على أي شخص ،

تجربة إحدى الأخوات: حتى اليوم تقدم لها أكثر من أربعين خاطب، وهي في البداية كانت متخيلة أن هذا الأمر ممكن تتباهى به وهو أن الناس ترغب فيها، ولكنها للأسف فهمت الأمر خطأ .. لأن هذا الأمر له نتائج سلبية،

شخص منهم كان رقم 17 ، أتى لي وقال لي: أنها لما كانت في الرؤية الشرعية قالت له: أنت رقم 17 ولقد تقدم لي قبلك 16 شخص!!!

ما مشكلة هذه الأخت؟

أنه ليس لديها ثوابت، لأن لو كان عندها ثوابت كانت علمت أنه ليس أي أحد يدخل البيت،

فلا بد أن أعرف صفات من أرغب في أن يكون شريك حياتي، لابد أن يكون عندي ثوابت.

في الإستبيان الذي نقوم به كل فترة:

في فتاة حتى هذا اليوم رأت فوق الـ 120 ولد وعندها 25 سنة ورأهم في 6 سنين، يعني تقريباً في كل سنة رأت 20 واحد...

يا أخوات هذا الكلام لا ينفع بحال، فلذلك **يا أختاه انتبهي ألا يدخل أي أحد البيت عندهم.**

الرسالة الثانية التي أحب أن أوجهها لك..

احذري من أن تكوني مبتذلة

فأنت غالية جداً بدينك وبالتزامك وبمترلتك عند ربك، لا تجعل الضغوط سبباً في أنك تنزولين عن الثوابت من أجل الزواج،

يا جماعة الزواج عمره ما كان هدفاً، إنما الزواج وسيلة لرضا ربك عنك .. فاحذري أن تكون مبتذلة،،

لأن مبدأ " عريس والسلام " بداية الفشل والتعاسة في حياتك، لأنك في الواقع لن تكوني مقتنعة به، وبعدها بقليل ستخسرين كل شيء.

فاحذري من أن تحركك الضغوط .. وضعي في إعتبارك أنك لو تنازلتي فهذا التنازل يأتي بنتائج عكسية.

أحد الإخوة يحكي لي عن إحدى الأخوات التي كان يريد أن يتقدم لها فقالت له: لن يراني في البيت، بل يراني أولاً في النادي ويكون معي صديقتي وزوج صديقتي، وأتحدث معه ثم بعد ذلك أقرر ماذا سيحدث ..

وهو وافق وهي كذلك .. ولكن بعد ذلك لم يحدث نصيب بينهما،

فعندما ترك الموضوع يقول: في مواصفات زوجتي لا أحب أن تكون قد جلست مع أحد من الرجال في النادي أو كذا...
فقد رخصتي نفسك يا أختاه إن فعلتي ذلك،

فاحذري أن تُرخصي نفسك ولا تتنازلي تحت أي ضغط من الضغوط،

لا تقبلي أن يرأسلك أو يجادلك مادام لم يتقدم بعد لك، فالكلام يكون في وسط عائلتك وفي بيت أهلِكَ إن أراد فعلاً الارتباط بك،
لأنكِ إن وافقتي على ضغوطه وتنازلي وتكلمي معه وراسلتيه، فستجديه في النهاية ينتقد تصرفك ويقول: كنت أريد فتاة أشد حياءً منك!

وهنا أريد أن أعلمك درس: افهمي طبيعة الرجال، فعادة كثير من الرجال مصاب بالفنين:

آفة الكبر .. فليس بسهولة أن يرضى أن تنصحه زوجته، ويرى في ذلك سلب لرجوليته وقوامته،

فمثلاً: تجد زوجته مثلاً تنصحه نصيحة في الله وهي فعلاً لا تريد بهذه النصيحة إلا وجه الله، وتنصحه بأدب، فتجده لا يقبل، ويظن أنها ستسلبه رجولته بهذا الأمر ويبدأ يتكبر.

وأحياناً هي أيضاً من الممكن أن تتخذ أساليب مستفزة تساعد على الكبر،

فانبهى يا أختاه لهذه النقطة.. فلا بد أن تُشعر الزوجة زوجها أنه رجل وأن له القوامه، مثلما على الزوج أيضاً أن يُشعر زوجته بأنها امرأة وأنها تحتاج إلى دلال وحنان،

{أَوْمَنُ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} [الزخرف: 18]

فالمرأة تحتاج إلى أن تستشعر أنوثتها،،

الآفة الثانية: الشيزوفرينيا (الإنفصام) .. فهو يُريدها معه "مغناج" دلوعة مثل الراقصات ومغنيات الفيديو كليب، وفي نفس الوقت .. أريدها حيية وحادة وصارمة ولا تتنازل و وووو إلخ ..

فلا بد أن نعرف امرأة أن لكل مقام مقال، فلو أنتِ فهمتي هذه المعاني جيداً ستعرفي كيف تتعاملين مع الرجل (زوجك) جيداً.

رسالة ثالثة أحب أن أوجهها لك ..

لا تكوني غير واقعية في طلب العريس المنشود، حددي الثوابت والمتغيرات عندك،

يا أختاه.. إذا جاءك من ترضين دينه وخلقه فاقبلي به.

فتقول الأخت: لا، أنا أريد الإثنين .. الدنيا والدين

يا أختاه اختاري إختيار صحيح، فأريدك أن تكوني واقعية إلى أبعد حد في طلب المواصفات في عريسك.

ليس من الضروري أن يكون "كازانوف" ولا "توم كروز"، وطوله وعرضه، "وترابيس ومجنص وباي وتراي وبنش وقطنية"، لا تكوني من الذين يقيمون الرجال بهذه الطريقة

✍ في الاستبيان وجدنا بعض الفتيات تقول: أنا أقيس الخاطب بحذاءه وساعته،

لا تقيس الرجل بحذاءه وساعته وبشكل سيارته مثلما يقول بعض الفتيات، فهذا مقياس خاطئ .

✍ وبعض الأخوات وجدناها تقول: أريده شيخ الإسلام، ومفتي الديار، وعلامة الزمان والمكان، وفارس الفرسان.

وأقول لك يا أختاه: كفاك نوهان، وكوني واقعية في الإختيار.

الرسالة الثالثة : لأخي في الله (العريس) ..

لابد أن تكون على علم بما تريد من البداية،

فلا بد أن تكون محدد لهدفك من الزواج ، وفي نفس الوقت ، يكون هدفك واقعي بدون خيالات ، ولا بد أن تكون الشواهد أيضاً واضحة، ولا بد أن تكون المسائل التي تقبل التنازل عندها أيضاً واضحة .. مثل: نسبة الجمال (ليس لازماً أن تكون جميلة جداً، المهم أن تكون إذا نظرت إليها سرّتك)، الوسط الاجتماعي (لو فروق بسيطة بينكما فلا إشكال)، المؤهل العلمي (لو فروق بسيطة فأيضاً لا إشكال)،

وأنا أقولها وصية لكل مقدم على الزواج : اجث على التي ستكون بالنسبة لها : لا بعدك ولا قبلك، بمعنى أنها كل ما تراك تكون مقتنعة بك حتى تستمر الحياة .

أريد أن أقول لك وصية في حق النساء :

حافظ على مشاعرها وأحاسيسها كامراًة، فلا تُقدم على الأمر إلا بعد أن يكون فعلاً عندك رغبة حقيقية.

رسالة من اخوة:

قالت : أنه تقدم لها أخ فاضل، وحدث القبول بشكل كبير بعد رؤية شرعية ثانية؛ لأنني كنت قد دخلت الرؤية الأولى بالملحفة، و أبدو موافقة مبدئية على إتمام الخطبة، وجاءت والدته للزيارة وتعمدت أن أخرج لها على طبعتي جدا على أساس أنها لو ستصفني لابنها يكون على أساس ما رأت مني بدون تدليس في شكلي باستخدام المساحيق أو ما شابه وخرجت بلبس جيد بفضل الله، وأتمت والدته الخطبة في نفس الجلسة واتصلت ثاني يوم للتأكيد حتى فوجئنا بعدها بيومين باتصال من الأخ يطالب برؤية ثالثة ويطلب أن أخرج بلباس كالذي أجلس به أمام محارمي !! وأنه مقتنع بنسبة 85% وعايز يكون مقتنعا 100%، ومفيش يومين ورفض قبل أن يتم أي شيء، وتتصوروا مدى الحالة النفسية التي عليها الأخت، فضلا عن الكلمات الجارحة التي أصبحت تُقال في العائلة .

قالت في آخر رسالتها : أنها تريد أن أوصل صوت الأخوات للإخوة الملتزمين عندما يقدمون على الزواج .

يعني الإخوة يشكون من مغالاة أهالي العروس في المهور وضيق العيش في نفس الوقت الذي يغالون هم فيه في الموصفات التي يحملون بها للزوجة!!!

فمنهم من يريد لها ذات جمال فرنساوي ، ومن يريد لها طويلة وممشوقة القوام،

و يقول قائلهم : أن الملتزمات الجميلات كثيرات.. فلماذا أرضى بالأقل جهالا وآخذ متوسطة الجمال وهناك من أجمل منها وأيضا ملتزمة؟؟

حقاً لو يدري هؤلاء كم الأذى النفسي الذي يخلق بالفتاة وأسرتها بعد كل عريس سواء لتعديده مرات الرؤى الشرعية وخروجها بدون نقاب أو لإطلاعهم على عورات البيت أو للعبء النفسي والذهني لتهيئة النفس لإستقبال داخل جديد، وكل هذا يأخذ من رصيده حياء الفتاة ويدمر في نفسيتها أشد التدمير

نصيحة:

وأنا أقول : إن هذه العيون لما خانت ربما فسدت القلوب، وللأسف صارت المعايير المادية هي أهم شيء في هذا الزمان، وهذه لا تحقق السكن الذي يدعو له القرآن . { .. أَزْوَاجًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً } [الروم:21]

فلا تهمم جدا بمسألة الجمال، فالجمال نسبي .. وفي نفس الوقت لا تهملها {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ} [النساء:3]

روى الإمام أحمد والنسائي وحسنه الألباني قال **صلى الله عليه وسلم** " خير النساء التي تسره إذا نظر و تطيعه إذا أمر و لا تخالفه في نفسها و لا مالها بما يكره "

في بعض الأحاديث -وإن كان فيها مقال -

يقول رسول الله ﷺ: "تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار، تعس عبد الحمصة.." (إلى هنا فهو حديث صحيح) ولكن هناك زيادة في بعض الآثار.. تعس عبد المرأة.

هل من الممكن أن يعبد الرجل المرأة؟

نعم، فتجده يقول لك: أنا أحبها حب عبادة!، فكل ما تقول عليه المرأة ينفذه دون مناقشة، فهو مفتون بها وبجمالها. لا ينفع بحال هذا الأمر،،

إذا نذكر هدفك الحقيقي، فإذا كنت تريد العفاف فسيوفك الله، وسيهبك السعادة.

فلا تنظر إليها بعين الماضي (أي: لا تنظر إليها بمقارنتها بمن كنت تشاهدهم أيام ما قبل الالتزام)، ولا بعين الناس،

وانظر لها بعين الإنسان المؤمن الذي يريد العفاف،

فالعبرة ليست بجمال المظهر لكن جمال المخبر والرضا بالدين والخلق، وهو الأكمل.. حتمًا يعون الله سيزيل عنه رؤية ما ينفره من زوجته لأن صاحبة الدين ستتحرى فعل ما يرضي زوجها ويقر عينه.

والله يا أخي.. يذهب الجمال الذي يطغي المرأة، ويذهب الجمال الذي يذلل لها فتكون عبد جمالها.

ومن يتزوج المرأة لجمالها كمن يشتري بيتًا لجمال واجهته ولا يدري شيئًا عن أساساته،،

كيف تستعد للرؤية الشرعية؟

(1) استخّر الله تعالى واذهب لولي المرأة أولاً.. في أي مكان (عمله أو المسجد أو..) قبل الذهاب إليها هي.. وتناقش معه، وهذا هو الأفضل حتى يكون عندك ولو تصور بسيط عن البيت الذي ستدخله، ثم حدد موعد للقاء.

(2) قبل الموعد صلّ صلاة الاستخارة وادع الله بالتيسير..

وأنت كذلك، صلي.. فتوكل وتوكل على الله وفوض الأمر إلى الله تعالى، ولا تضعي الموضوع كأنه بداية أو نهاية العالم، وأنت كذلك اعلم أن حياتك لن تتوقف إذا رفضتك الأخت..

فهنا أريد أن أعلمكم **درس الرضا..** كيف تتعلمه؟

لا بأس قبل الذهاب للزيارة أن ترددي وتُردد أنت أيضًا هذا الذكر كثيرًا:

" رَضِيْتُ بِاللّٰهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِعَمَلِهِ صَلَاحًا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَرَسُولًا "

رضية بالله رباً .. يعني رضيت بحكم الله ورضيت بتدبير الله وأثق تمام الثقة أن قدر الله لا يأتي إلا بخير،

فنتعلم درس الرضا، واعلم أن الله عز وجل يختبر صدق تعلقك به هو سبحانه.

فعندما تتعلم درس الرضا لن تتسخط إذا لم يتيسر الموضوع كما تريد، بل سترضى بقضاء الله، لأنك من البداية تتزوج لكي يرضى الله عنك .. فاعلم أن ما صرفه عنك لن يُحقق رضاه عليك،

فعندما ترضى وترضين بقضاء الله يطلع الله على ما في قلبك من الرضا فيُعليك في أعلى درجة في رفقة

النبي محمد ﷺ

قال الفضيل "درجة الرضا عند الله درجة المقربين، ليس بينهم وبين الله تعالى إلا روح وريحان".

(3) كن هادئاً .. فلا داعي للتوتر، كن على طبيعتك، وكوني على طبيعتك، لا تفعل أو تفعلي شيئاً غير عادي للتأثير على

الطرف الآخر.

فلا تتكلف بإرثاء قناع .. كن طبيعياً،

وكذلك الأمر بالنسبة لك يا أختاه وكوني على طبيعتك، لأن بعد ذلك سينكشف كل شيء وستسقط الأقنعة، فلا بد أن يكون كل منكما على طبيعته.

لا مانع من أن تتزين لها بلبس أفضل الثياب،

قال عمر "تزينوا لهم كما تحبون أن يتزين لكم".

وادخل بمهذبة قيمة تكون في متناول يدك.

في الأدب المفرد للبخاري وحسنه الألباني قال **ﷺ** : "تهادوا تحابوا".

وفي المسند وحسنه الأرئوط : "تهادوا فإن الهدية تذهب وجر الصدر"

ولا تتكلف {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} [ص:86]، فلا تشق على نفسك فتتعب.

وأنت أيضاً .. روى البيهقي في الشعب وحسنه الألباني قال **ﷺ** : "لا يتكلفن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه"

فلا تتكلف، وليكن الجود باطوحود.

(4) انظر إلى الإيجابيات التي تعرفها والتي تعرفينها قبل اللقاء .. وتفاعل من غير مغالاة أو تعلق.

روى ابن ماجه وصححه الألباني عن أبي هريرة قال كان النبي ﷺ يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة . فإن شاء الله لا يكون إلا الخير ، وضع في إعتبارك هذا المعنى الجميل الذي قاله لنا النبي ﷺ "عجبا لأمر المؤمن كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له" [روا مسلم] .

(5) لا تخبر أحداً عن الموضوع .. إلا أقرب الأقرباء إليك، وأنت كذلك لا تخبري أحد عن الموضوع حتى يتم.

لماذا؟

لأنه لا يخلو جسد من حسد .. وهذا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية،

يعني :: لا يوجد إنسان يخلو من حسد وحتى الصالحين، ولكن الصالح يُحوّلها إلى غبطة.

فلا تُخبر أحد عن الموضوع ولا تُخبري أحد عن الموضوع حتى يتم الأمر، وذلك لقول النبي ﷺ ..

فيما رواه الطبراني في الكبير وصححه الألباني أن النبي ﷺ قال : " استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود "

وفي نفس الوقت .. حتى لا يكون الأمر جارحاً لمشاعر أحد الطرفين إذا لم يتم الأمر.

(6) **التهيئة النفسية ..** على والد العروس إن شاء الله أن يُبادل العريس الكلام في البداية ليسقط الحاجز النفسي ويدخل عليه السرور ، ونفس الأمر بالنسبة لأم العروس أو أختها أو صديقتها عليها بتهيئتها نفسياً قبل الرؤية الشرعية لتكون على سجيتها وطبيعتها.

(7) **ممكن والدته أو أي أحد من طرفه يراكِ أولاً بطريقة غير مباشرة ..** فهذا يكون أفضل ليستكشف الأمر،

فتراها والدته في المسجد مثلاً أو تأتي والددة العريس لزيارة البنت في بيتها قبل أن يأتي الأخ.

لكن في الاستبيان أغلب البنات قالوا: أهنّ لا يفضلن أن تراهن أم العريس في الأول.

حال الرؤية الشرعية ..

عند الدخول كوني واثقة متماسكة ، وفي نفس الوقت محافظة على حيائك ، ادخلي بهدوء وألقي السلام واجلسي في مكان مناسب يسمح لك برؤيته ويسمح له بالرؤية .

أحكام النظر للمخطوبة :

(1) **عامّة العلماء على جواز نظر الرجل إلى مخطوبته**

فالبعض قال أن هناك قول شاذ .. وهو منسوب إلى المالكية: أن الخاطب لا يرى مخطوبته،

وتجد هذا القول مُنقذ في بعض البلدان فلا يراها إلا ليلة البناء، فهذا الكلام كلام شاذ عند الفقهاء،

وأكثر أهل العلم على أن جواز نظر الرجل إلى مخطوبته، وذلك لأن النبي ﷺ **— في صحيح مسلم —** عن أبي هريرة

قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال أي تزوجت امرأة من الأنصار (أي عزم على أن يتزوج امرأة من الأنصار)

فقال له النبي ﷺ "هل نظرت إليها؟ فإن في عيون الأنصار شيئاً". قال: قد نظرت إليها.

والعكس صحيح، فاحرصي على النظر إليه فهذا حقل الشرعي، وأنت لا تفعلين شيئاً خاطئاً.

كان عمر -رضي الله عنه- يقول: "يعمد أحدكم إلى ابنته فيزوجها القبيح، إمن يحب ما تحبون".

(2) العلة من النظر طبعاً حدوث الألفة والمودة :

في سنن الترمذي وحسنه وصححه الألباني عن المغيرة بن شعبة : أنه خطب امرأة فقال النبي ﷺ "انظر إليها فإنه أحرى

أن يؤدم بينكما" (أي: أحرى أن تدوم المودة بينكما)

قال الترمذي : "وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا الحديث وقالوا لا بأس أن ينظر إليها ما لم ير منها محرماً وهو قول أحمد وإسحق"

والحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً ، يبقى ينظر حتى يؤدم بينهما، إذاً ممكن يتابع النظر، وجلسات الرؤيا، ولكن بشرط أن لا

تزيد عن المعتاد، و لا تتخذ حيلة .

يعني هل ارتضتها زوجة لك؟

قوله نقول: نعم ارتضتها ولكن أجد في نفسي شيئاً،

وقد تقول الأخت أيضاً كذلك، فتحجج أنك تريد أن تراها أكثر.

قلنا لك: هذا الأمر لن يتضح لك أو لك إلا بالاستخارة والتوكل على الله عز وجل، فمهما أوتيت من قوة وخبرة لن تعرف كل

شيء فاستخر وتوكل على الله ..

فالحكمة من نظر الرجل إلى مخطوبته والعكس، أن تحدث الألفة بينهما.

(3) يمكن أن يراها في غير بيتها خلصة:

وفي المسند بإسناد صحيح أنّ رسول الله ﷺ قال: " إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبته وإن كانت لا تعلم " [صحيح الجامع رقم (507)]

ولكن بشرط:

(أ) أن ينوي خطبتها بحق.

(ب) ويغلب على ظنه أنه سيُجاب إلى نكاحها .

(ج) ولا يرى منها ما لا يجوز - فلا يجوز أن يطلع على عورات - كما سنبين إن شاء الله .

(د) أن لا يقصد التلذذ ، ويأمن من ثورة الشهوة .

(هـ) وأن يعلم حين النظر إليها أن الله ناظرٌ إليه فلا يتبع هواه .

(4) ما حكم تبادل الصور الفوتوغرافية، أو الشات عن طريق الكام، أو الآن بخدمة التري جي؟

في واقعنا منع ذلك أولى، وأرى عدم الدوا وأنا منضبط فقهياً جداً فيما أقوله،

كفانا مصائب الشات والصور المركبة، ولا نعلم إلى أين ممكن يصل الموضوع فقد يتعدى الحدود،

فإذا إنتفت الموانع، وتوافرت شروط الثقة فلا بأس، بشرط أن تكون حديثه التصوير وطبيعية ، ولا مبالغة فيها ولا خداع، ومقصورة على ما يجوز للخاطب أن يراه ،

فلذلك لا داعي لأن نفتنم باباً للشر .. فطوبى لعبد كان مفتاحاً للخير مغلقاً للشر

فالمنع هو الأحوط وهو الأفضل في مسألة تبادل الصور .

وطبعا الصور الفوتوغرافية غير كافية، لأن الموضوع ليس مجرد شكل وانتهى الأمر، **أين الروم ؟؟؟**

(5) ماذا يجوز له النظر منها؟

❀ لا خلاف بين العلماء في جواز النظر إلى وجه المرأة لمن أراد أن ينكحها. (وهو موضع الجمال بلا شك من المرأة)

❀ والمشهور عند الشافعية والمالكية ورواية عن الإمام أحمد وقول للأحناف أيضا يرى الكفين ويستدل به على نحافتها أو سمنتها .

❀ عند الحنابلة ينظر إلى ما يظهر غالباً كالرقبة والقدمين والرأس، واستدلوا بهذا الحديث:

في المسند وسنن أبي داود وحسنه الألباني والأرنؤوط عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ " إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل " قال : فخطبت جارية فكنت أتحبها لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها [وتزوجها] فتزوجتها .

❁ إذاً ممكن لا تلبس جورب (شراب) ولكن تلبس لباس طويل وليس (ميني جيب) و (ميكرو جيب) والبرومودا والاسترتش .. لا ينفع أن تدخل ببدي استومك و (لو ويست) .

❁ لكن تلبس عباية ، إسدال أو نحو ذلك .

❁ بالنسبة للأخوات المنتقبات : لا مانع أن تدخل بالنقاب في أول مرة حتى تتأكد وبعد ذلك يراها، لكن لا أشجع ذلك .

مخالفات في الرؤية الشرعية :

(1) لا يجوز أن يتصفح وجوه النساء في الشارع بنية الخطبة .

(2) الغش حرام، فلا يجوز وضع المكياج في هذه الحالة .

(3) لا يصح لك مصافحة الخاطب فهو لا يزال أجنبياً عنك .

كما في الصحيحين من حديث عروة بن الزبير، أن عائشة أخبرته عنبيعة النساء، قالت : " ما مس رسول الله ﷺ بيده امرأة قط، إلا أن يأخذ عليها، فإذا أخذ عليها فأعطته، قال: اذهبي فقد بايعتك " .

فإذا كان هذا في البيعة — التي مدُّ اليد فيها من أظهر صور تأكيدها — فغيرها من باب أولى .

وكذلك روى الطبراني وصححه الألباني أن النبي ﷺ قال : " لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له " .

(4) تحريم الخلوة بالمخطوبة .. في الصحيحين أن النبي ﷺ قال : " لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم " .

ضابط الخلوة :

كل إجتماع لا تؤمن معه الريبة عادة .

✍ في الاستبيان بعض الأخوات قالت أنه يحدث في الخلوة مصائب، ليست مصائب أن يقبلها وغيره، وإنما مصائب في القول:

ففي الرؤية عندما يكون الأهل غير سامعين لما يقوله الإخوة لأنهم تركوا الخطيئين وحدهما إحدى الأخوات تقول: الأخ يقول لها: أحبك ووحشتيني وو..

وآخر في الرؤية الشرعية يقول للأخت : مثلما تأخذين دروس دين هل أخذت دروس دلع !!!؟

فهناك مخالفات كثيرة تحدث نتيجة الخلوة.

مواقف مضحكة في الرؤية الشرعية :

😊 يفضل ألا تحملي في يديك صينية عصير أو غيرها لأنها قد تسقط منك كما حصل مع الكثيرات .. واحدة دخلت تقدم له العصير فأوقعت الصينية كلها عليه.

😊 وأخرى دخلت بالكعب العالي فوقعت أمامه لأنها كانت أول مرة تلبسه.

😊 أخ جلس يتحدث مع الأخت على أفلام الكرتون .

😊 أخ سأل أخت : عندما تضعي معجون الأسنان على الفرشاه هل تضغطي على المعجون من فوق أم من تحت !!،

تقول الأخت كان عايز يعرف هل أنا موفّرة أم لا !

😊 مرة أخرى: أخ كان عنده إسطل فذهب لأخت بملايس الإسطل و جلس يتحدث عن الخيل، وتقول الأخت: كان يريد أن يقتني بأن الخيل آية من آيات الله ولا ينفع أن نقول عليه حيوان .. طبعاً هذا الأمر كشف لي أنه شاعري جداً وأن عاطفته تطغى على تفكيره وعقله ...

كم تطول الجلسة ؟

يعتقد الكثير أن الرؤية تكون بشكل سريع خاطف وهذا خطأ إذ يجب أن تجلس وتراه ويراه ويكون هناك حديث بسيط بينهما يتعرفان من خلاله على جوانب من شخصياتهما ..

أدب التخاطب :

لا يوجد هناك أسئلة محددة تُقال في الرؤية الشرعية، وإلا سيكون الأمر معروف عند الجميع بماذا سيسأل وبماذا سيُجواب على هذه الأسئلة،

لكن ممكن أساعدك وأقول لك نقاط وأمور لابد كل منكما أن يستكشفها في الطرف الآخر، حتى يستطيع كل منكما أن يأخذ القرار بقناعة .

(1) فكر في الموضوع الذي ستتكلّم عنه وتظهر فيه نفسك وطريقة تفكيرك واهتماماتك .

(2) استكشف الشخصية التي أمامك بأسئلة من نوعين:

(هذه الأسئلة أفكار لكم، وكل منكم يأخذ ما يناسبه منها)

(أ) أسئلة مباشرة ..

? مثل: أكبر حلم في حياتك ؟

لاحظ الأجوبة بين المثالية والواقعية، وستعرف من الذي يحفظ كلمتين ويرددهم، ممن يتكلم من بصدق من داخله .

? ماذا يعني نجاح في حياتك ؟ متى تشعر أنك ناجح ؟

? منذ متى التزمت ؟ .. حتى نعرف مدى التزامه ورواسب الجاهلية عنده ، وهمته .

? لمن تسمع ؟ ولمن تقرأ ؟ .. حتى نعرف المنهج والأسلوب الفكري.

? كم تحفظ من القرآن ؟ .. حتى نعرف قدر مجاهدته لنفسه.

الأسئلة الاجتماعية ..

? علاقاتك الأسرية متوترة أم هادئة (حتى نعرف احتياجاته النفسية)

يعني مثلاً لو الأخ عنده مشاكل مع والدته أو والدته توفاه الله، فهنا سيحتاج إلى أن تقوم زوجته بجانب دورها إلى دور الأم،

والعكس إن كان أباه قد توفاه الله فستحتاج إلى أن تقوم بدور الأب معها بجانب دورك كزوج، أو مثلاً والدها طلق أمها .. فلا

تأخذ البنت بحريرة غيرها وخاصة إذا كانت ملتزمة وتريد طريق ربنا .. فلا بد أن تكون المعايير منضبطة في هذا الأمر .

? مجال دراسته وتفوقه فيها ؟ .. حتى نعرف ما يحبه وكيف يفكر.

? إهتماماته : برنامجه اليومي كيف يكون ... حتى نعرف إن كان هناك احترام للوقت وتنظيم له أم لا .

? أصحابه .. "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل" [رواه الترمذي وحسنه الألباني]

هل له أصحاب غير ملتزمين وما علاقته بهم، ومدى تأثيرهم عليه.

والعكس بالنسبة للأخت فتتظر من هم صديقاتها وهل هن ملتزمات أم غير ملتزمات، وإن كن غير ملتزمات فلماذا هي مرتبطة بهن،

وهكذا...

? عمله : مفهوم الدنيا عنده متزن بالآخرة أم لا .

فهل من الممكن يُضحى بجزء من الدنيا من أجل دينه، أم العكس

? هوياتك : الإنسان المتزن يعرف متى يجذّ؟ ومتى يلعب ؟

? لو كان هناك من تقدم سابقاً قبله للأخت، أو كان الأخ قد تقدّم لأخت قبلها : ما هو السبب في الفشل ؟ حتى يستطيع كل منهما التعرف على متطلبات الطرف الآخر .

فأنت تسأل لتعرف الأسباب الحقيقية ولتفهم كيف يفكر الطرف الآخر، وليس الأمر استجاباً،

? ما الدور الذي تبحث عنه في شريك الحياة ؟ من هي الزوجة الناجحة عندك ؟ ومن هو الزوج الناجح عندك؟

(ب) الأسئلة الغير مباشرة ..

? كيف يتمنى أن يكون بيته . (واقعي أم خيالي) .

? أين يحب أن يخرج ؟ ... ما هو المكان الذي يحب أن يخرج فيه، فمن هذا تتضح شخصيته بعض الشيء.

? ما هو أكثر شيء يُشجعك ويرفع من همّتك ؟

? المرتب والدخل (كيف يفكر كل من الطرفين في هذا الأمر) ،

مثلاً: لو ربنا رزقنا بليون جنيه تتصورى نصرّفها فين (هكذا يسألها الأخ) .

ومثلاً نسأله الإخوة ... ما هو أول شيء يخطر على بالك تريد أن تفعله بالمليون جنيه؟

? مشاكل البيت كيف تتعامل معها؟ وسيتضح من هنا شخصيتك إن كنت عصبي وحاد في الكلام أم هاديء، وسيتضح كيف تنهي المشاكل بالتفاهم أم بأسلوب آخر، ومتى يكون الأمر قابل للنقاش ومتى يكون الرأي نهائي وهكذا...

? لو سألت عنك زملائك . ماذا تتصور أن يقولوا عنك ؟

إجابة هذا السؤال سوف تعطى لك صورة حول مهاراته الذاتية و سلوكه ورؤية لنفسه.

? دعيه يتكلم ودعها تتكلم عن موقف معين في الحياة وقيم نظرتها ووقّيمي نظرتها في هذا الموقف .

? لو نصحتيه أو نصحتها في أمر معين انظر إلى سرعة رد الفعل .

? لا تترك الرؤية من غير دعوة للخير ... " المؤمن مرآة المؤمن " [صحيح الجامع، رقم(6655)]

ما بعد الرؤية الشرعية ؟

(1) إن حدث القبول فاللهم لك الحمد ومن بعدها نبدأ في مرحلة الخطوبة،

وإن لم يحدث نصيب فأيضاً اللهم لك الحمد، ولا بد أن يحدث واجب شرعي من الطرفين .. ألا هو:

السُّر .. فيجب أن يستتر الخاطب ما رآه إذا لم يُقدم على الزواج ؛ لأن الله يقول: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ

مَسْئُولًا} [الإسراء: 34]

فيجب أن يفي بالعهد وأن يستتر حتى لا يقع في غيبة وكبائر،

ولكن إن كان هناك أمر معين يجب التحذير منه وهو صادق النية فلا بأس ولكن اعلم ..

قال تعالى: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ} [المائدة: 8]

(2) **الإنطباع عنها ..**

ضع في اعتبارك أنك تتعامل مع امرأة : تغلب العاطفة على العقل **في الصحيحين** " واستوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه إن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج استوصوا بالنساء خير "

قال تعالى في شأن النساء : " {أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ} [الزخرف: 18]

لاحظ معنى الدلال وزيادته عندها ، فكونها تحب ذلك هذا فطرة في المرأة لا يقدر فيها .

كذلك إنطباعك عنه ..

إذا تكلم الخاطب كثيراً فلا تتهميه بالكبر فهو يُريدك أن تتعرفي عليه أكثر.

(3) **طبعاً أكيد نستخير وربنا يبسر الموضوع ..** فإذا تمت الموافقة من الطرفين ننتقل إلى مرحلة الخطوبة ، واستمروا في الإستخارة،

وضع هذا المعنى في الاعتبار:

قال رسول الله ﷺ "إن من يُمِنِ المرأة .. " (أي: من بركة المرأة) ..

(1) "تيسير خطبتها .." .. أنت استبشرت بالبيت، عجبك المرأة من أول جلسة وهي أيضاً فحدث بينكما قبول متبادل، وليها لم يرهقك بالطلبات، وغيره،

(2) "وتيسير صداقها.." .. فعندما مثلاً بدأت تتكلم مع وليها في الماديات وجدت الأمر مُيسر جداً وغير مُرهق.

"وتيسير رحمةا.." [حسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (2235)]

والآن ..

قد أصبحت أيها الأخ خاطب، وأنتِ أيتها الأخت قد أصبحتي مخطوبة .

كيف سنغيث فئرة الخطوبة؟

هذا موضوعنا في الدرس القادم

سبحانك اللهم ربنا ورحمك ، أنتهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك

اللهم صل على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،

فضيلة الشيخ / هاني حليمي